وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد من قول
الامام الاعظم ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفي الجبر
في افعال العباد وابطال المذهب الجبرية والقضاء والقدر
والمشيئة صفاته في الازل بلا كيف اي بلا بيان كيفية
يعني اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجماع
الامة الا انها من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله
فاوصافها مجهولة ولا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد
وكذلك كل صفة لله تعالى اذ لا تشبه صفاته صفات
الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق قال الكرماني
في شرح البخاري قالوا في تعريف القضاء والقدر القضاء هو
الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الازل والقدر هو الحكم
بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل في
الازل قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم وقال الامام الرازي في تفسير الآية ان
جميع الممكنات مقدورة لله تعالى يخرجها من العدم الى الوجود
كيف يشاء والله تعالى وان كانت مقدوراته غير متناهية
الا ان الذي يخرجه منها الى الوجود يجب ان يكون متناهيا لان
دخول ما لا نهاية له في الوجود محال فقوله تعالى وان من شيء
الا عندنا خزائنه اشارة الى كون مقدوراته غير متناهية

وقوله

وقصد الله سبحانه وتعالى

وقوله وما ننزله الا بقدر معلوم اشارة الى ان كل ما يدخل
في نهاية الوجود فهو متناه ومتى كان الخارج منها الى الوجود
متناهيا كان لا محالة مختصا في الحدوث بوقت مقدر مع
جواز حصوله في سائر الاوقات بدلا عن ذلك الوقت وكان
مختصا بصفات معينة مع انه كان يجوز في العقل حصول
سائر الصفات بدلا عن تلك الصفات واذا كان الامر كذلك
فاختصاص تلك الاشياء المتناهية بذلك الوقت المعين
والصفات المعينة بدلا عن اضدادها لا بد ان يكون
بتخصيص مخصص وتقدير مقدر وهذا هو المراد من قوله
وما ننزله الا بقدر معلوم والمعنى انه لولا القادر
المختار الذي خصص تلك الاشياء بتلك الصفات الجايزة
لامتنع اختصاصها بتلك الصفات الجايزة والمراد من الانزال
ههنا الاحداث والانشاء والابداع وهم قول الامام
الاعظم وكان الله عالما في الازل بالاشياء بل كونها ان علمه
بالاشياء بعد كونها يغاير علمه بالاشياء قبل كونها ويحدث
بعد زوال ذلك العلم السابق فيلزم منه تغير في علم الله
وكونه محلا للحوادث دفع ذلك الايهام فقال يعلم الله
المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون
اذا وجده ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم

يعلم الله المعدوم في حال عدمه معدوما

Copyright © Marmara University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)